[446] والجفاء (وقلة الاعوان على طاعة ا، واقصر رأيك على ما يعنيك) وإياك ومقاعد الاسواق، فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن... وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فانه لابد من أدائها،... وإياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق، ووقر ا (عزوجل)، وأحب أحباءه، واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس، وأكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر، ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل ا أو في أمر متعذر تعذر به، وأطع ا في جل أمورك. (15) ومن كتابه (سلام ا عليه) الى والي الشام:... بنعمة ا أحدث إن قوما استشهدوا في سبيل ا من المهاجرين والانصار، ولكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء، وخصه رسول ا (ص) بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أولا ترى (ان) قوما قطعت أيديهم في سبيل ا، ولكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة (و) ذو الجناحين، ولولا ما نهى ا عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمه تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجها آذان السامعين، فدع عنك من مالت الرمية، فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد ا ومنكم أسد الاحلاف، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار، ومنا خيرة نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب، في كثير مما لنا وعليكم. _____ (15) نهج البلاغة: 386 الكتاب 28. (*) _____